

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

ومن المعجزات التي أنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم، والقرآن هو تحريف لكتب الله تعالى. الذي أرسل إليه مسبقاً عن طريق الملاك جبرائيل. أنزل الله القرآن على دفعات خلال اثنين وعشرين سنة وشهرين ويومين، متضمناً ثلاثين سورة ومائة وأربعة عشر سورة و٦٢٣٦ آية. لا شك أن القرآن الكريم قادر على مساعدة البشر المؤمنين والمخلصين لله. القرآن الكريم هو المصدر الرئيسي للتعاليم الدينية. كما يقول الله تعالى في سورة الحجر الآية ٩، فإن القرآن سيبقى نقياً^١.

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

“ (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ) أي: القرآن الذي فيه ذكرى لكل شيء من المسائل والدلائل الواضحة، وفيه يتذكر من أراد التذكر، (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) أي: في حال إنزاله وبعد إنزاله، ففي حال إنزاله حافظون له من استراق كل شيطان رجيم، وبعد إنزاله أودعه الله في قلب رسوله، واستودعه فيها ثم في قلوب أمته، وحفظ الله ألفاظه من التغيير فيها والزيادة والنقص، ومعانيه من التبديل، فلا يحرف محرف معنى من معانيه إلا وقيض الله له من يبين الحق المبين، وهذا من أعظم آيات الله ونعمه على عباده المؤمنين، ومن حفظه أن الله يحفظ أهله من أعدائهم، ولا يسلب عليهم عدوا يحتاجهم.”

^١ محمد خير رمضان يوسف، لغة القرآن الكريم، بيروت: دار ابن كثير، ١٤٣٩هـ، ص ١١٧.

إن جمال القرآن وتميزه لا يكمن فقط في محتواه المليء بالقيم الإلهية، بل أيضاً في جوانبه اللغوية العالية والمدهشة. ومن هذه الخصائص وجود الإيجاز، وهو أسلوب لغة القرآن الذي لا يضاهيه إنسان ولا جن، لا من حيث البنية، ولا من حيث جمال المعنى، ولا من حيث معجزاته.^٢ وفي كتاب البلاغة الواضحة، يشير الإيجاز إلى مهارة التعبير عن المعنى بكلمات موجزة ومنتينة، ويشير الإيجاز إلى قدرة الكاتب أو المتحدث على نقل رسالة عميقة وذات معنى دون أن تكون طويلة.^٣ يحظى هذا المفهوم بتقدير كبير في الأدب العربي لأنه يعكس عمق المعنى وجمال اللغة. ومن أمثلة الإيجاز استخدام الكلمات المناسبة والتعبيرات المختصرة. إن سحر اللغة والبنية غير العادية لآياتها غالباً ما تُنسب إلى إيجاز القرآن. الإيجاز في اللغة هو الضعف أو عدم القدرة. وفي سياق القرآن الكريم فإن الإيجاز يدل على ضعف الإنسان في التنافس مع جمال القرآن ومحتواه حتى بآية واحدة. يتحدى الله سبحانه وتعالى البشر في قوله تعالى:

"قُلْ لئن اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا

"قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يصنعوا مثل هذا القرآن لا يستطيعون أن يصنعوا مثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً" (سورة الإسراء: ٨٨)

^٢ أبو عبد الله بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه

١٩٥٧ م، ص ٩٠،

^٣ الجارم، علي، ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٩٣ م، ص: ٢٤٠-٢٤٤

أشكال الإيجاز في القرآن الكريم متنوعة للغاية، منها الإيجاز بالاختصار، والإيجاز بالحذف، والإيجاز بالإجمال. وهذا التنوع يدل على أن القرآن الكريم يستخدم تقنيات بلاغية رفيعة المستوى لتوصيل رسائله بشكل فعال ومختصر وذو معنى.^٤

إن الإيجاز في القرآن الكريم من الأدلة القوية على أن هذا الكتاب من عند الله تعالى. ولا يقتصر الإيجاز على شكل واحد، بل له أنواع متعددة تدل على اتساع وعمق اللغة العربية المستخدمة في القرآن الكريم. إن البحث في شكل ونوع الإيجاز في بعض الحروف في القرآن الكريم مهم لبيان كيفية ظهور الإيجاز في بعض النصوص.^٥

ومن الرسائل المثيرة للاهتمام التي يمكن دراستها من منظور الإيجاز سورة المزمل. تدخل هذه السورة ضمن السور المكية التي تحتوي على معان عميقة تتعلق بأوامر العبادة، والثبات في الدعوة، والصبر على التحديات. وسورة المزمل تعلمنا أهمية الاستعداد الروحي، وخاصة من خلال صلاة الليل، لمواجهة العبء الثقيل المتمثل في الدعوة. كما تحتوي هذه السورة على تحفيز وتسليية للرسول صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى التوجيه إلى الصبر والذكر وقراءة القرآن بجديّة. وراء المحتوى الروحي والنضال التبشيري تحتوي سورة المزمل أيضاً على أشكال مختلفة من

^٤ السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع (بيروت: المكتبة العصرية) ٢٠١٢م، ص:

^٥ أبو عبد الله بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه

الإيجاز التي تستحق الدراسة.^٦ إن أسلوب اللغة في هذه الرسالة مختصر، ولكنه يحتوي على معنى واسع.

ولكن لم تكن هناك أبحاث كثيرة تستعرض بشكل محدد أنواع الإيجاز وخصائصه الواردة في سورة المزمل. ولذلك تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أنواع الإيجاز وخصائص الإيجاز الواردة في السورة وتحليلها. ومن المتوقع أن يسهم هذا البحث في فهم أعمق لخصوصية الأسلوب اللغوي في القرآن الكريم، وخاصة في سورة المزمل.

ب. أسئلة البحث

والأسئلة من هذا البحث كما يلي

١. ما هي أنواع الإيجاز في سورة المزمل؟
٢. ما هي أغراض الإيجاز في سورة المزمل؟

ج. أهداف البحث

أما الأهداف التي تزين الباحثة الوصل إليها فهي ما يلي :

١. معرفة أنواع الإيجاز في سورة المزمل
٢. معرفة الإيجاز في سورة المزمل.

د. فوائد البحث

أما فوائد من هذا البحث كما يلي :

^٦ السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع (بيروت : المكتبة العصرية) ص : ١٩٩.

١. الفوائد النظرية: يُسَاعِدُ فَهْمَ كَيْفِ يُمَكِّنُ لِلْقُرْآنِ فِي سُورَةِ الْمَزْمَلِ أَنْ يُبَلِّغَ رِسَالَاتٍ كَثِيرَةً بِاسْتِعْمَالِ لَفْظٍ بَسِيطٍ وَمُخْتَصِرٍ.
٢. الفوائد العملية: مساعدة التلاميذ والطلبة والباحثين على فهم أنواع وخصائص الإيجاز في سورة المزمل بشكل أكثر منهجية وعمقاً، وجعله مرجعاً للمعلمين أو الدعاة في شرح جمال ومعجزات لغة القرآن الكريم للمجتمع الأوسع، وزيادة تقدير عظمة القرآن الكريم، ليس فقط من حيث المحتوى، ولكن أيضاً من حيث جمال اللغة والبلاغة.

هـ. مناهج البحث

وفي هذه الدراسة تم توضيح المنهجيات والأساليب المستخدمة على النحو التالي:

١. أنواع الأبحاث
هذا البحث بحث وصفي كفي، أي بحث يهدف إلى وصف وتحليل الظواهر اللغوية في النص القرآني، وخاصة شكل وخصائص الإيجاز في سورة المزمل. وقد تم اختيار البحث الكيفي لأنه يتفق مع خصائص دراسات النصوص والتحليل المتعمق للمعنى.

٢. نهج البحث

يعتمد هذا البحث على منهج التفسير الموضوعي وتحليل البلاغة. ويستخدم هذا المنهج لفهم آيات سورة المزمل المتعلقة موضوعياً

بالإيجاز ، ومن ثم تحليلها باستخدام نظريات علم البلاغة، وخاصة فيما يتعلق بالإيجاز .

٣. مصدر البيانات

- البيانات الأولية: يعتبر نص القرآن الكريم سورة المزمل هو الهدف الرئيسي لهذا البحث.
- البيانات الثانوية: كتب التفسير (مثل تفسير ابن كثير، المراغي، تفسير المصباح)، وأدب البلاغة العلمية (البلاغة الواضحة، البرهان في علوم القرآن للزركاسي، الإتقان في علوم القرآن للسيوثي)، بالإضافة إلى المجالات والمصنفات العلمية المتعلقة بمناقشة علوم القرآن. الإيجاز والتحليل اللغوي للقرآن.

٤. تقنية جمع البيانات

تم جمع البيانات من خلال البحث في المكتبة، أي دراسة وجمع البيانات من مختلف المؤلفات ذات الصلة بموضوع الإيجاز في سورة المزمل. قم بتحليل آيات سورة المزمل من حيث بنية الجملة وأسلوب اللغة ومضمون المعنى مستخدماً قواعد علم البلاغة.

٥. تقنيات تحليل البيانات

وقد تم تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وذلك بتحديد أشكال الإيجاز وتجميعها بناءً على فئات نظرية البلاغة. ثم يتم تفسير معنى هذه الأشكال من الإيجاز ووظيفتها البلاغية.

و. التحقيق المكتبي

وبناء على البحوث الأولية التي أجريت، هناك العديد من المؤلفات التي تناقش الإيجاز وجمال اللغة ومحتوى المعنى في سور القرآن الكريم. ومع ذلك، فهو يصف هذه المشاكل في فصول معينة فقط، ولا يصفها بالكامل.

تتناول الأدبيات الموجودة الإيجاز في فصول معينة فقط، بما في ذلك ما يلي:

١. "الإيجاز في القرآن الكريم: دراسة بلاغية" يناقش هذا المقال، الذي كتبه الدكتور صاحب الإسلام ومقصود الرحمن، الجوانب الأدبية للقرآن الكريم، مسلطاً الضوء على أسلوبه الموجز الغني بالمعنى كواحدة من عجائب القرآن البلاغية. ورغم أن هذه الدراسة لا تتناول سورة المزمل تحديداً، فإنها توفر أساساً نظرياً قوياً لمفهوم الإيجاز في القرآن الكريم بشكل عام.^٧
٢. أنواع الإيجاز في القرآن الكريم، التي كتبها يايوك نور وهيونينغتياس، تصنف أنواع الإيجاز في القرآن الكريم والأساليب البلاغية المستخدمة لتحقيقها. ويمكن أن تساعد هذه الدراسة في فهم أساليب الإيجاز التي يمكن تطبيقها في سورة المزمل.^٨
٣. بلاغة الإيجاز في القرآن الكريم - السور المكية أمودجا" كتبها الله فيكتحل هذه الرسالة الإيجاز في السور المكية، بما في ذلك أسلوب الحذف (الحذف) والقصر (التقصير). ولعل سورة المزمل باعتبارها سورة مكية تدخل ضمن نطاق هذه الدراسة.^٩

^٧الدكتور صاحب إسلام، الإيجاز في القرآن الكريم: دراسة بلاغية ٢٠١٦ م، ص: ٢٤٢

^٨يايوك نور وهيونينغتياس، أنواع الإيجاز في القرآن الكريم، ٢٠٢١ م ص: ٤٢

^٩حرز الله بكرة، بلاغة الإيجاز في القرآن الكريم السور المكية أمودجا، ٢٠٢١ م، ص: ٢

٤. الإيجاز في جزء عمّ (دراسة تحليلية بلاغية)" بقلم هيلدا ريده، تحلل هذه الأطروحة الإيجاز في جزء عم من خلال منهج البلاغة. ورغم أنها لا تناقش سورة المزمل بشكل مباشر، إلا أنه يمكن استخدام منهجيتها ومنهجها التحليلي كمرجع لدراسات مماثلة.^{١٠}

٥. "صفحة الفيسبوك" كتبسيد الخواتميتناول هذا الكتاب أسرار الإيجاز وأشكاله المختلفة في القرآن الكريم. وقد تقدم هذه الدراسة رؤى إضافية حول تقنيات الإيجاز التي يمكن العثور عليها في سورة المزمل.^{١١}

وعلى الرغم من عدم وجود دراسات تتناول الإيجاز في سورة المزمل على وجه التحديد، إلا أنه يمكن الاستفادة من المصادر المذكورة أعلاه كمراجع لفهم مفهوم الإيجاز بشكل عام وتطبيقه في تحليل سورة المزمل. إذا كنت بحاجة إلى مزيد من المساعدة في الوصول إلى هذه المصادر أو تحليلها، فأنا هنا للمساعدة.

ز. الإيطار النظري

يُعدُّ الإيجاز أحد أهمّ مظاهر الإيجاز البلاغي في القرآن الكريم، إذ يجمع بين قلة الألفاظ وسعة المعاني، فيُعَبَّرُ بألفاظٍ محدودة عن معانيٍ جليّة عميقة. وقد تناول علماء البلاغة هذا الفنّ بتفصيلٍ كبير منذ العصور الأولى، ومن أبرزهم عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، حيث بيّن أنّ جمال الكلام لا

^{١٠} هيلدا ريده، الإيجاز في جزء عمّ، كلية التربية والتعليم ٢٠١٦ م، ص: ٤٤

^{١١} أشرف حسن محمد، من أسرار الإيجاز وصوره في القرآن دراسة بلاغية، مجلة جامعة المدينة العالمية ٢٠١٥ م،

يقوم على كثرة الألفاظ، بل على حُسن النظم ودقّة التناسق بين المعاني والألفاظ.

ويرى الجرجاني أنّ الإيجاز من دلائل الإعجاز، لأنّ المتكلمّ البليغ يستطيع أن يُوصِل المعنى الكامل بأقصر لفظٍ ممكن دون إخلالٍ بالمعنى أو غموضٍ في الدلالة. كما أكّد السكاكي في كتابه مفتاح العلوم والقرويني في الإيضاح في علوم البلاغة أنّ الإيجاز هو من أرقى فنون البيان، وأنّه لا يتحقّق إلّا مع البلاغة التامة وحُسن التقدير في الحذف أو الاختصار.

وفي هذا البحث، يعتمد الباحث على هذه الأسس النظرية في دراسة الإيجاز البلاغي في سورة المزمل، بالاستناد إلى تقسيم العلماء لأنواع الإيجاز، وهي:

١. إيجاز بالحذف: حذفُ بعض الألفاظ أو التراكيب اعتمادًا على قرينةٍ لفظيةٍ أو معنوية.

٢. إيجاز بالقصر: الإتيانُ بألفاظٍ قليلةٍ تؤدّي معاني كثيرةٍ وعميقة.

ويهدف هذا الإطار النظري إلى بيان الأسس العلمية التي يعتمد عليها التحليل البلاغي في هذا البحث، وإيضاح كيفية تطبيق نظرية الإيجاز على آيات سورة المزمل، لإبراز جمال النظم القرآني ودقّة التعبير فيه.

ح. نظام الكتابة

تتكون هذه الرسالة من خمسة فصول بشكل منهجي، مع التفاصيل التالية:

- الباب الأول: المقدمة يحتوي هذا الباب على وصف عام لخلفية المشكلة، وصياغة المشكلة، وأهداف البحث، وفوائد البحث، والدراسات السابقة، وطرق البحث، وكتابة المنهجية.
- الباب الثاني: الأساس النظري يحتوي هذا الباب على نظريات ذات صلة بالبحث، مثل: فهم الإيجاز ، وأنواع الإيجاز وتعريف علم البلاغة، ومقدمة عامة عن سورة المزمل (الخلفية، أسباب النزول، الموضوع المركزي).
- الباب الثالث: التعريف العام بسورة المزمل يتناول هذا الباب: أصل تسمية السورة، وزمان ومكان نزولها، وأسباب نزولها إن وجدت، وبنية وتقسيم سورة المزمل، وأهم ما في السورة من محتويات عامة.
- الباب الرابع: تحليل الإيجاز في سورة المزمل وهذا الباب هو جوهر البحث. في هذا الباب سوف نناقش: تحديد الآيات التي تحتوي على عناصر الإيجاز ، تصنيف أنواع الإيجاز الموجودة، شرح خصائص الإيجاز في هذه الآيات، تحليل المعنى والرسالة البلاغية لشكل الإيجاز في سياق الوعظ والروحانية.
- الباب الخامس: الخاتمة: يتضمن هذا الباب الاستنتاجات من نتائج البحث، وكذلك الاقتراحات التي قد تكون مفيدة لمزيد من البحث أو التطبيق في تعلم القرآن الكريم.